

هرمنيوطيقا النص أو فلسفة تأويل النصوص

- محاولة لتحديد المصطلح -

دحامنية مليكة

المركز الجامعي بالبويرة

جاءت نظريات القراءة ومن بينها الهرمنيوطيقا للكشف عن المعنى. وقد تأثرت بالمنهج الفينومينولوجي الذي أرسى دعائمه الفيلسوف الألماني الشهير "إدموند هوسرل" (Edmund Husserl) الذي يعدّ من بين أكثر المعاصرين الذين اهتموا بمسألة الموضوعية في العلوم الإنسانية.

تؤكد الفينومينولوجيا وكذا الهرمنيوطيقا أنه لا يمكن دراسة الإنسان بنفس الطرق التي تستخدم لتحليل الظواهر المادية. فنحن "نفسّر" الوقائع الفيزيائية والكيميائية، بينما لا نستطيع إلا أن نحاول "فهم" الوقائع الإنسانية. فالمعرفة في العلوم الطبيعية معرفة خارجية تجريبية كمية، على حين أن الفهم في العلوم الإنسانية داخلي يرتبط ارتباطا مباشرا بالتعاطف الوجداني وبالمعاني.⁽¹⁾

والأسئلة التي نطرحها في هذا المقام هي: ما الذي نعنيه بالصفة العلمية أو الموضوعية في العلوم الإنسانية؟ هل يمكن أن نقيم علما للإنسان على أسس فينومينولوجية، وفينومينولوجية هرمنيوطيقية على وجه الخصوص؟ ما هي العلاقة بين الفينومينولوجيا والهرمنيوطيقا؟ كيف ارتبط كل منهما بالآخر ولأي غرض تم ذلك؟

لا يهمننا في هذا التعريف عرض النظريات المختلفة والآراء المتنوعة للعديد من الكتاب الذين كتبوا في هذا الموضوع. ولا يهمننا أيضا التعريف بتاريخ الحركة الفينومينولوجية على الرغم من أن العرض التاريخي يسمح لنا بفهم وإدراك الاختلافات الأساسية التي طرأت على أسس ومبادئ هذه الحركة. سوف نكتفي بتوضيح جوهر الفينومينولوجيا في الحدود التي تسمح لنا بالحكم على إمكانية قيام علم للإنسان بالاعتماد على أسس فينومينولوجية هرمنيوطيقية.

1- تحديد مصطلح الفينومينولوجيا:

لكي نفهم ما تعنيه كلمة فينومينولوجيا، علينا أن نعود إلى أصلها الاشتقاقي في التقاليد اليونانية. وعلى هذا فهي تنقسم إلى قسمين:

الظاهرة: Phénomène

العلم: Logos

وعلى هذا فالفيثومينولوجيا هي "علم الظواهر"، ويقصد بذلك "الدراسة الوصفية لمجموع الظواهر كما هي في الزمان والمكان". (2)
ما معنى الظاهرة؟ وما معنى اللوغس؟

يقول "مارتن هيدجر": الظاهرة هي ما يظهر أو ما يتجلّى (3) أما عند اليونانيين فهي تعني مجموع ما هو معرض لضوء النهار أو ما يمكن جلبه إلى النور. (4)

أما مصطلح العلم أو اللوغس فقد ظهرت له عدّة ترجمات من أهمها: الحكم، العقل، المفهوم، التعريف، الأساس، العلاقة. وقديما عرّفه أرسطو بقوله ما به يُختصر الخطاب، وهو وسيلة أيضا لتجليته عن السفسطة والإطئاب. (5)
ويعني اللوغس في اللغة المعاصرة الكلمة، الخطاب، وأحيانا القضية التي يعالجها الخطاب. وتعدد المقابلات لكلمة اللوغس له علاقة بطبيعة الأشياء أو الموضوعات.

ويعني اللوغس بعد هذا وذاك الفكرة التي ينتجها المتكلم ويعبر عنها بجملة أو عبارة بغية التواصل مع الغير أو مع ذاته. (6)

من خلال ما سبق نستنتج أن الفيثومينولوجيا هي "قراءة الظواهر". فهي تحديد لمنهج أو طريقة في الشرح والتحليل، غير أنّ هذا المنهج أو هذه الطريقة التي سنتحدث عنها ليست تعبيراً عن قواعد صارمة، ثابتة ومجردة، نطبّقها بصورة عامة على كلّ موضوع؛ المنهج الفيثومينولوجي الذي سنتحدث عنه له علاقة مباشرة مع الموضوع.

يقول "إدموند هوسرل" مؤسس هذا العلم: إيقانا ممّا أنّ المعرفة لا تعني إرجاع الشيء أو ردّه إلى عناصره الأولى، وأنها ليست تعميقاً للتجربة، كما أنها ليست بنية. وبالتالي لم نعد نبحت في الفلسفة عن النظام، ولكننا نبحت عن الحياة. (7)

يحاول العلم الذي يسميه هوسرل الفيثومينولوجيا، تحديد المسائل الفلسفية القديمة، مسائل الحياة والوجود، مسائل المعرفة الحدسية الشعورية، وأخيراً مسائل الإنسان في العالم.

الفيثومينولوجيا التي نحن بصددّها هي تلك الفلسفة التي تثير الأسئلة حول معنى العالم، ومعنى الكائن في العالم. إنها تهدف إلى إظهار "كينونة الموجود" أو "كينونة الكائن". من هنا يأتي ربط الفيثومينولوجيا – علم الظواهر – بالأنطولوجيا – علم الوجود. (8)

الفيثومينولوجيا هي علم كينونة الكائن، وبما أن الأنطولوجيا تهتم بعلم الوجود، أي أنّها تهتم أيضا بكينونة الكائن، فكلّ فيثومينولوجيا هي أنطولوجيا. (9)
وعلى هذا فإن موضوع الفيثومينولوجيا الأنطولوجية هو الكائن. والمقصود بالكائن

من وجهة نظر "هيدجر" "الإنسان" الذي يمنحه اسم الدازاين Dasien أو الكينونة. ولأن الكائن لا يظهر لأول وهلة، فنحن نحتاج إلى طريقة أو منهج للكشف عنه. وهذا المنهج هو المنهج الفينومينولوجي⁽¹⁰⁾. من هنا يمكن القول إنّ الفلسفة تتفتّح على نوع من الميتافيزيقا.

إذا كان الأمر كذلك، فهل معنى ذلك أن الفينومينولوجيا ترفض كلّ تفكير موضوعي يتعلق بالعلوم الإنسانية؟ هل تتعارض الميتافيزيقا مع الموضوعية كما يراها أصحاب هذا الاتجاه؟

يرى هؤلاء أنّ الميتافيزيقا لا تتعارض بالضرورة مع مسألة الموضوعية في العلوم الإنسانية، ذلك أنه بإمكان الموضوعية أن تتخذ أشكالا وأبعادا مختلفة عما يراها عليه أصحاب النزعة العلمية. كيف ذلك؟

يؤكد أصحاب الاتجاه الفينومينولوجي على ضرورة التمييز بين العلوم الروحية -الإنسانية- والعلوم الطبيعية، ويحرصون على إبراز نوعية وخصوصية الظاهرة الإنسانية. فالظاهرة كما يوضّح هؤلاء هي ما ندركه عن طريق الرؤية، هذه الرؤية هي نتاج خبرة أو خبرات. إننا نتعامل مع الأشياء -الظواهر- تبعا لما لدينا عنها من أفكار، بيد أنّ أفكارنا ليست إلا تكوينات عقلية كوّنناها بعد اختيار عناصرها، فهي مؤسسة على خبرة جزئية بالأشياء.

هذه الخبرة تكون مصبوغة بتاريخنا وظروفنا ومرمانا، فأنا على سبيل المثال أمتلك خبرة عن موضوع ما - الموضوع هنا بمعنى الظاهرة- تسمح لي بأن أدخل معه في حوار. حينئذ تبدأ الظواهر المختلفة لذلك الموضوع في الظهور والتجلي عبر صور وأشكال شتى. من هنا نفهم المعنى اليوناني لكلمة ظاهرة باعتبارها ما يظهر أو ما يتجلّى.

ليست الظاهرة شيئا في ذاته، بل هي حاضرة أمامي وبإمكانني أن أدخل معها في اتصال مباشر، وهذا هو معنى قول "هوسرل" الشهير الرجوع إلى الأشياء ذاتها *Le retour aux choses-mêmes*. عندما تدخل الذات العارفة في علاقة مع الظاهرة وانطلاقا من ذلك المعنى تلج الذات إلى معان أخرى متخفية في حنايا الظاهرة. عندئذ نقول عن تلك الظاهرة أنها "تفصح" عن نفسها؛ تفصح عن نفسها بقدر ما نزيح عنها الغطاء. (11)

من هنا نستنتج أن معرفة الظواهر في أساسها معرفة حدسية* لا يمكن البرهنة عليها لأنها تُعطى لنا بصورة بديهية. إننا ندرکها من خلال الاتصال المباشر.

صحيح أنّ هناك تداخلا بين الذات العارفة -الباحث أو المفسّر- وموضوع البحث في العلوم الإنسانية، إلا أنّ هذا لا يمنع من قيام مشروعية علمية. فالذات كما يراها العالم الفينومينولوجي تتميز بالوعي وبالقصد الذي يهدف إله معنى معيّن

منظورا إليه من زاوية معيّنة. هذه الوضعية التي ينظر من خلالها الباحث إلى موضوع بحثه تتسم بقدر من الموضوعية، ذلك أن الإنسان كائن تاريخي، يحيا في إطار معين ولا يمكنه الخروج عن هذا الإطار. والوضعية التأويلية تلعب دورا كبيرا في تحديد وجهة نظر الباحث.

هناك أيضا الأفق التاريخي أو الأفق التأويلي للباحث أو المفسر والذي يلعب دورا كبيرا في تحديد المسافة بينه وبين موضوعه، مما يسمح له بالنظر إلى موضوع بحثه في كلّ مرة على نحو جديد. كلّ مرة تسمح له بتفسير جديد لأنها تتاج واقع مختلف ومستمر.

إنّ رؤيته للأشياء تتغيّر كلّما تغيّر أفقه التاريخي الذي يحيا فيه، مما يسمح له باكتساب خبرات جديدة، وهذا ما يكسبه نوعا من الموضوعية.

يؤكد أصحاب هذا الاتجاه أنه توجد موضوعية مطلقة في أي مجال من مجالات العلوم الإنسانية، سواء كان ذلك في الاقتصاد أم التاريخ أم الأدب. فالنص الأدبي - على سبيل المثال - يحتمل دلالات مختلفة ومتعددة، كلّما نظر إليه المفسر من زاوية معيّنة ظهر له على نحو جديد. هناك احتمالات متعددة للمعنى دون أن يكون أيا منها المعنى الصحيح. ماذا يفعل المفسر أمام خصوبة العالم وكثافته؟ - وليكن عالم النص مثلا؟ - سيقوم بنوع من الاختيار (Choix) يلئم الوضعية التي هو بصدها دون أن يتشبث به على أنه التأويل الحقيقي النهائي والوحيد.

2- تحديد مصطلح الهرمنيوطيقا:

الهرمنيوطيقا نسبة إلى "هرمس" (Hermès) الذي اكتشف اللّغة والكتابة، فرّود البشر بالوسيلة التي أعانته على فهم المعنى وتوصيله. (12)

وكلمة الهرمنيوطيقا مشتقة من الكلمة اليونانية hermé ويُقصد بها، القول، التعبير، التأويل، التفسير. وقد استُمدّت من هذه الكلمة كلمات أخرى هي: المعلن Hermens والمفسر Hermenente وكلمة Hermenotikos تعني التأويلي Herménotiké، تعني فن التأويل.

ولعلّ المعنى الأصلي هو الكلام، القول. وكلمة Herméneia تعني القدرة على التعبير، القدرة على التفسير. (13)

- ومصطلح الهرمنيوطيقا في أصوله البعيدة مصطلح مدرسي، لاهوتي قديم يدل على العلم المنهجي الذي يهدف إلى عملية التفسير لنصوص الكتاب المقدس التي تتطلب فهما وإعمالا للفكر من طرف القارئ. يقول نصر حامد أبو زيد*: "مصطلح الهرمنيوطيقا مصطلح قديم بدأ استخدامه في دوائر الدراسات اللاهوتية ليشير إلى مجموعة القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الديني - الكتاب المقدس - (...). ويعود قَدَم المصطلح للدلالة على هذا المعنى إلى سنة 1654 م ومازال مستمرا حتى اليوم في الدوائر البروتستنتية" (14)

ارتبط المصطلح إذا، في نشأته بعلم تفسير النصوص الدينية والرموز المقدسة، ثم اتسع مدلوله ليصبح علما عاما في الفهم، ومنهجيا في التفسير -تفسير ظواهر العلوم الإنسانية. كالظواهر الفنية والأدبية-. يقول دلتاي* معرفا هذا الفن " الهرمنيوطيقا هي فن تأويل الأعمال الأدبية، أما من الناحية الفلسفية فتعني فن فهم الإنسان بصفته كائنا تاريخيا". (15)

نستخلص من هذا أن "الهرمنيوطيقا سَعَتْ منذ بدايتها الأولى إلى أن تنفذ إلى باطن الوجود والروح الإنساني ومن ثم لم تتورّط في مفهوم الشكل أو البناء اللغوي المنغلق على ذاته في عملية تفسيرها للنصوص" (16) وهذا ما ذهب إليه "دلتاي" في مؤلفه "نشأة الهرمنيوطيقا" حينما خُصّص إلى القول بأن "فن الفهم يتركز حول بقايا الوجود الإنساني المحفوظة في الكتابة". (17) ما الذي نستخلصه من هذا الكلام؟

من أول وهلة يتبيّن لنا أن الهرمنيوطيقا تعني الفهم، وتظهر لنا باعتبارها فن الفهم. فهي ليست فن التفكير الجيّد، ولكنّها فن القراءة الجيّدّة. تمتد الهرمنيوطيقا من النصوص المكتوبة إلى فن القول بصورة عامة، غير أن الفهم يبلغ ذروته مع النصوص المكتوبة.

من هذا المنطلق يتم تعريف الهرمنيوطيقا باعتبارها "فن فهم عمل اللّغة" (18). وهذا التعريف يشبه إلى حدّ كبير تعريف "شلاير ماخر" حينما يقول إن الهرمنيوطيقا هي "فن الفهم الصحيح للخطاب الصادر عن الآخرين وخصوصا الخطاب المكتوب". (19)

باختصار اعتبرت الهرمنيوطيقا في البداية منهجا في القراءة مؤسسا على قواعد ومفاتيح، وحتى لما انتقلت إلى ميادين أخرى كالفلسفة والأدب بقيت دائما تبحث عن مفاتيح لحلّ الرموز وشرحها وتفسيرها.

3- العلاقة بين الهرمنيوطيقا والفينومينولوجيا:

ما هي العلاقة بين الهرمنيوطيقا والفينومينولوجيا؟ ما طبيعتها؟ كيف حدث هذا المزج وهذه المقاربة بينهما؟ هذه المقاربة التي أثبتت فعاليتها وخصوبتها فيما بعد!

ذكرنا في مرحلة سابقة أنّ مهمة الفينومينولوجيا هي إظهار كينونة الكائن؛ وهذا الكائن المقصود هو الإنسان. تبحث الفينومينولوجيا في تجربة الإنسان؛ هذه التجربة تاريخية في ماهيتها، وما تصفه يجد في هذا التأريخ الإنساني أساس إمكانياته وأفق ظهوره.

لقد فتحت الفينومينولوجيا آفاقا واسعة أمام الفكر الفلسفي المعاصر لتعمق مشاكل الإنسان ووجوده في العالم. برز هذا خاصة مع الفلاسفة الوجوديين الذين

جعلوا من الوجود الإنساني موضوع تأملاتهم الفلسفية، فتراهم يقرّرون منذ البداية أننا لا نفهم الوجود إلا عن طريق وجودنا أو في صميم كينونتنا. وجاء "مارتن هيدجر" وأعاد اكتشاف مصطلح الهرمنيوطيقا لأول مرة سنة 1923 وقد تزامن ذلك مع الفترة التي بدأ يكتب فيها أولى صفحات "الوجود والزمان" ⁽²⁰⁾ (L'être et le temps)، بحيث وضع يده على أولى النقاط المشتركة بين الفينومينولوجيا والهرمنيوطيقا، ألا وهي دراسة الوجود والحكم على الوجود بما هو موجود.

تؤكد الهرمنيوطيقا مدى ارتباط الذات بالوجود الذي لا يمكن بحال من الأحوال أن تستقل عنه. كلاهما إذن، اهتم بمشكلة الإنسان ووجوده في العالم. ومن هنا جاءت مشروعية إضافة الهرمنيوطيقا إلى الفينومينولوجيا. الفينومينولوجيا والهرمنيوطيقية مدعوة إلى أن تنقل خطاب الكائن أو الإنسان الذي هو نفسه ذو طبيعة هرمنوطيقية. فالحكيم "هرمس" هو الرسول الذي ينقل الخطاب إلى البشر، وهو الكائن الذي بُعث أو وُجّه إليه الخطاب في الآن ذاته ⁽²¹⁾ إنه المؤول والذات المؤولة في نفس الوقت. إن مهمة الهرمنيوطيقي والفينومينولوجي واحدة من حيث أن كلاهما يحاول إيضاح وبيان كينونة الإنسان التي تمثل كينونته هو أيضا. إنه المؤول وموضوع التأويل في نفس الوقت.

ولكن كيف يفهم الإنسان كينونته؟

يفهمها من خلال مشروع قوامه التفتّح على العالم يتمّ من خلال اللّغة. إن عملية فهم الإنسان لذاته تتمّ من خلال قوة الكلمة، قوة اللّغة. هذا الفهم ينبثق من خلال واقع معيّن ووضعية محددة. إن عملية الفهم أو خلق المعنى ليست عملية اعتباطية، فالمعنى ينشأ عندما تنتضح العلاقة التي تربطها بالعالم. إننا نريد من المعرفة العلمية السيطرة والفائدة – سيطرة الذات على الموضوع-، لكننا في مجال التأويل نبحث عن لقاء بين الإنسان والعالم، لقاء قوامه الإصغاء والمشاركة والحوار. والحوار يعني أنّ هناك احتمالا جديدا، ليس هناك معنى مكتملا إلا لما قام الحوار. من هنا نصل إلى النقطة المشتركة الثانية التي تمّ من خلالها اتصال الهرمنيوطيقا بالفينومينولوجيا والتحامها بها ألا وهي فكرة "الكشف عن المعنى".

مشكلة المعنى على إطلاقه تمثل واحدة من أهم المشكلات الجوهرية المطروحة على الفكر البشري إن لم تكن أكثر هذه المشكلات جوهرية. البحث عن معنى العالم، ومعنى الأشياء في العالم كان الشغل الشاغل للفلسفة، ثم بعد ذلك تجاوزت هذه المسألة –مسألة المعنى- ميدان الفلسفة إلى الميادين المعرفية الأخرى. يقول "هوسرل": من الواجب علينا العودة إلى الأشياء

نفسها، أي من الواجب علينا أن نواجه كلّ مشكلة باعتبارها "مشكلة معنى" منطقتين من الدلالات التي تنطوي عليها المسألة. فلم يعد الأمر يتعلق بمعرفة ما إذا كان شيء ما موجودا أم لا، بل من الضروري أن نعرف أيّ "معنى" ينطوي عليه هذا الشيء عندما نتساءل عن وجوده" (22) وعلى هذا فالفلسفة الفينومينولوجية هي فلسفة البيان والإيضاح والتنوير. "إنها ثورة اكتشاف مفهوم المعنى أو الدلالة" (23) مثلها مثل الهرمنوطيقا التي تهدف أساسا إلى البحث في كيفية المعنى وبروزه إلى حيّز الوجود.

لقد آمن كلّ من علماء الفينومينولوجيا والهرمينوطيقا أن الظواهر إنّما تفهم من خلال البديهة المباشرة، من خلال الرجوع إلى الأشياء ذاتها دون إقحام أيّ منهج خارجي، وركزوا بشكل كبير على فعالية الفرد القارئ أو المفسّر الذي يعيش الخبرة من الداخل في نوع من الاندماج بالعمل والعمل وحده.

4- تداخل الهرمنوطيقا مع التأويل والتفسير والنقد:

تتداخل الهرمنوطيقا في أحيان كثيرة مع التأويل والتفسير والنقد. إنّ الهرمنوطيقا في عُرف بعض الاتجاهات هي "فلسفة التأويل" أو بشكل أدق "نظرية التأويل" (24) بحيث تضع فكرة المعنى أو الدلالة في قلب هذه العملية. إنّها تتوّل المعاني والدلالات الظاهرة والخفية في النصوص. فهي تطرح أسئلة من قبيل: ما هو هذا المعنى؟ ما مؤداه؟ وما هو مضمونه؟ وكيف يمكن استنتاجه؟

لقد اعتبرت الهرمنوطيقا "منهجا" في القراءة في إطار التفسير الديني، أو لنقل أنّها العلم الذي يهتم بقواعد التأويل، تأويل النصوص المقدسة، ثم بعد ذلك اتسع مدلول هذا المصطلح إلى مجالات أرحب وأوسع فأصبحت تمثل النظرية المنهجية لكل أنواع التأويل. من هنا جاءت إمكانية تطبيق الهرمنوطيقا هي علم التأويل، وإذا شئنا أن نمناها تعريفا عاما وشاملا قلنا أنّها نظرية تأويل النصوص". (25) ويرى سانت أوغستين (Saint Augustin) أنّها تعني علم قواعد التأويل. (26) إنّها تمنح المفسّر الآليات الضرورية لاكتشاف المعاني الخبيئة والمبهمة في النصوص، فهي تبأشر عملها انطلاقا من الصعوبات الموجودة داخل النص.

إن التحليل السيمانطيقي -الدلالي- للكلمات المتقاربة والمتباعدة، وكذا دراسة اللغة عبر مختلف أطوارها التاريخية، كلّ هذا يدخل في إطار عمل الهرمنوطيقا.

إن كل خطاب دال هو هومنيوطيقا، هو تأويل، لأنه يقول شيء ما عن موضوع ما. من هذا المنطق تصبح الهرمنوطيقا "علم التأويل العام للدلالات". (27) وتتضح الهرمنوطيقا من خلال تجديدها للمعاني السابقة وإعادة تشكيلها وصياغتها في ثوب جديد.

كلّ هرمنيوطيقا هي تأويل لتأويل سابق.⁽²⁸⁾ هذا ما يقرّ به أيضا ميريسيا إلياد (Mircea Eliade)، حينما أكد أن المفهومين متقاربين جدا. ذلك أنّ عملية حل وفك الرموز لأي نص، يقتضي تأويل هذه الرموز. من هنا تتضح أهمية الهرمنيوطيقا التي تتمثل في إقامة مبادئ مشروعة للتأويل، غير أنّ اكتشاف هذه المبادئ هو العقبة الأساسية التي تواجه الهرمنيوطيقا.

هناك علاقة وطيدة بين التأويل والتفسير، بل هناك من يرى أنّ كلّ هومنيوطيقا هي تفسير، هي شرح للمعاني الموجودة داخل النصوص.⁽²⁹⁾

تهتم الهرمنيوطيقا بمبادئ وقواعد التأويل، إنها علم التأويل، بينما يمثل التفسير التطبيق الفعلي لهذه القواعد على النصوص.

تطرح الهرمنيوطيقا قضية التفسير، ولكن ماذا نفسّر؟ وما هو موضوع التفسير؟

إننا نفسّر وضعيات هومنيوطيقية. نفسّر ما انطلقا من أفق المفسّر الراهن، وبحسب الوضعية التأويلية التي يكون عليها انطلقا من السياق الذي وردت فيه. إذن، التفسير يرتبط بالوضع الأنّي للأحداث، وبالوضعية الراهنة للمفسر، لذا فهو يتغيّر ويتجدد كلما تغيّرت وتجددت الوقائع.

تتداخل الهرمنيوطيقا أيضا مع النقد الأدبي، فكلّ هرمنيوطيقا وكلّ تأويل هما شكا من أشكال النقد. كل نقد هو تأويل، إذ غالبا ما يعرف النقد على أنه شرح وتأويل للنصوص. يرى فريدريك شلغل (F. Schlegel) أنّ الهرمنيوطيقا تشمل النحو والنقد والشعرية. هذه المواد مطالبة بأن تتعاون فيما بينها. ونفس الفكرة نجدها عند "شلاير ماخر" الذي يؤكد بأن فن القراءة وفن الفهم مطالبان بأن يتعاونوا ويتعاضدا⁽³⁰⁾ بهذه الطريقة تصبح الهرمنيوطيقا شكلا ومنهجا من مناهج النقد الأدبي.

* ادموند هوسرل (Edmund Husserl). (1859-1938). أول من استعمل كلمة فينومينولوجيا للدلالة على منهج فكري واضح المعالم، من مؤلفاته الرئيسية: أبحاث منطقية (1900/1901) "وأساس علم الظواهر" و"أفكار لعلم ظواهر خالص"، و"علم ظواهر الوعي الباطن بالزمان" (1905/1910). كما نشر عام 1929 "المنطق الصوري والمنطق المتعالي" و"تأملات ديكرتية" عام 1931. ونُشر بعد وفاته بسنة كتاب "الخبرة والحكم".

(1) عبد المعطي محمد: جماليات الفن. دار المعرفة الجامعية 1994، ص:35.

(2) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ودار الكتاب المصري 1978، مادة علم الظواهر.

(3) Martin Heidegger cité par Arion Lothar kelkel "La légende de l'être". Langage et poésie chez Martin Heidegger. Librairie philosophique. Jean Vrin. Paris. 1980. P 171.

Ibid: (4)

Ibid: 174 (5)

Ibid: p. 177 (6)

(7) Edmund Husserl cité par Daniel Eristoff. "Husserl où le retour aux choses". Editions Sheres. 1965. p.5

Arion Lothar Kelkel. Opcit. P. 177. (8)

Ibid. p. 178 (9)

Ibid. p. 180 (10)

Ibid. p. 171 (11)

* الحدس هو تلك الشعلة أو الشرارة التي تظهر لنا فجأة ونحن نعاين الظاهرة، فيظهر لنا ما كان متخفيا ويتجلى بكل نصاعته ووضوحه.

Ibid: p. 186 (12)

(1) العاطفة (3) Helmut Seiffert. "Einführung in die hermeneutik" Tübingen 1992. p. 2

* نصر حامد أبو زيد: أحد أهم الباحثين في التراث العربي، شغل منصب أستاذ الدراسات الإسلامية والبلاغة في كلية الآداب، جامعة القاهرة، وقب ذلك كان أستاذا زائرا بجامعة "أوزاكا" باليابان، في الفترة ما بين (1985 / 1989) بدأ أعماله الفكرية منذ قرابة 15 سنة، وهي تشمل الآن 8 مؤلفات، إضافة إلى ما يربو عن 20 بحثا ودراسة منشورة في مجالات ودوريات مختلفة أهم هذه المؤلفات: "الاتجاه العقلي في التفسير" (1983)، "مفهوم النص" (1990)، اشكاليات القراءة

وآليات التأويل (1992)، "نقد الخطاب الديني" (1994)، التفكير في زمن التكفير (1995).

(14) نصر حامد أبو زيد "الهرمنيوطيقا ومعضلة تفسير النص" مجلة فصول، العدد الثالث، أبريل 1981، ص 14.

(15) Kindlers litteratur lexcou 8/3208- 32.9 Municken 1974.

(16) وللهلم دلتاي، نقلا عن سعيد توفيق: "هرمنيوطيقا النص الأدبي بين هيدجر وجادامر". مجلة نزوى، عمان، العدد الثاني، ص 84.

(17) المرجع السابق.

(18) Frédéric Schleir marcher par Arion Lothar kelkel in "La légende de l'être". P. 184.

Ibid: (19)

Ibid: P. 183 (20)

Ibid: P. 186 (21)

(22) ادموند هوسرل، نقلا عن نهاد التركلي: "الظاهراتية وتأثيرها في الأدب المعاصر"، العدد الأول، بغداد، العراق 1972، ص 58.

(23) عادل العوا: "التجربة الفلسفية الجزء الأول، مطبعة دمشق 1945 ص 449.

(24) Adrian Mario "La critique des idées littéraires". Trad. Du

Roumain par Michel Freidman. Paris. Editions complexe, 1977, p. 248.

(25) Paul Ricoeur par Adrian Marino in "L'herméneutique de

Mircea Eliade" Trad. Du roumain par jean Gouillard. Editions Gallinard. Paris. 1981. P. 32.

Ardian Marino: "La critique des idées littéraires". P. 244 (26)

Ibid: P. 249 (27)

Ibid: P. 248 (28)

Ibid: (29)

Ibid: P. 257 (30)